

عمل يده، وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده" وذلك لكيلا يكون بين الناس طبقات بسبب تفاوت الأعمال. ولقد منع النبي صلى الله عليه وآله وسلم التواكل، وترك السعى في الأرض فقد قال عليه السلام: "لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خير من اليد السفلى". وإن من يعمل لآخر فيه، ولوترك العمل لأجل العبادة، فقد جاءه عليه السلام قوم فيهم عابد قد انصرف إلى العبادة، فقال عليه السلام: "كلكم خير منه" ويروى أنه جاءه عابد آخر قد انصرف للعبادة، فسأل أيضاً ومن يؤكله، فقالوا: أخوه، فقال النبي القوي: "أخوه أعبد منه". ولقد حث الإسلام على العمل، والتنقيب في الأرض والسعى وتكشف ما فيها من خير، فقد قال تعالى: "هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها، وكلوا من رزقه وإليه النشور".

12- هذه مقدمة نقدم بها بحثنا في الاقتصاد الإسلامي لكي يعرف الباحثون أن له منطقاً مستقلاً، ليس تابعا، وأن على الذين يفكرون في الفكر الاقتصادي الإسلامي ألا يفصلوه عن المعنى الديني، فإن ذلك المعنى هوليابه وهو غايته، وعلى ذلك لا ينتظر أن يكون متفقا كل الاتفاق مع المناهج المادية التي خلت من المعاني الروحية، أو أنه يكون متفقا كل الانفاق مع بعضها، وإن الذين يحاولون أن يخضعوه لبعضها يحرفون حقائقه عن مواضعها، وينسون أنه دين ينظر إلى المعاني الإنسانية السامية قبل أن ينظر إلى المعاني المادية المجردة، وكما كانت المادية إلا خادمة للروح كشأن كل دين سماوي لم يزجه أتباعه عن منهاجه المستقيم، ونقف عند هذا الحد، وسنبين في المقالات التالية: الملكية في الإسلام، وطرق الاستغلال، وتوزيع الثروة فيه، ونضع إلى الله تعالى أن يهدينا لطيب القول ؟